ان يجتمع العدو مع الحبيب في دار الخذلة والمحنة فكذلك لا يجوز
ان يجتمعان في الآخرة في دار النعمة دار الخذلة المسجد ودار النعمة
الجنة واما الحكمة في ذلك ليميز الله تعالى الخبيث من الطيب
ولذلك قال فريق في الجنة وفريق في السعير واما العدو الذي لا يرى
فجعل الله تعالى لسانك سيفا تحارب معه ويقول اعوذ برب الناس
وكذلك كل استعاذة في القران هو المحاربة معه مثل الاستعاذة
من الشيطان كمثل رجل انتهى الى كلب الراعي فيقع فيه الكلب فالحيلة
لذلك الرجل ان يشغل بالراعي حتى يغيثه والا يهلكه ذلك الكلب
فهكذا من قصد اليه ابليس عليه اللعنة فيقتله والله تعالى قال اعيذك
اعتصم بي حتى انا اعصمك منه قوله تعالى قل اعوذ برب الناس فان
قيل ما الحكمة في تسليط ابليس عليه اللعنة مع خساسته على المؤمنين
مع كرامته قيل لان القدر والمنزلة انما يظهر عند المخالفين بازاء العدو
الا ترى ان ابراهيم ع كان خليلا في سابق علمه الا ان الخلق لم يعلموا
مرتبته فسلط الله عليه نمرود عليه اللعنة حتى ظهر مرتبته عند
الخلائق يقال في بعض الاخبار ان نمرود عليه اللعنة اسوار بعة الاف
رام خارق بالرماية بان يرمي كل واحد منهم سهما الى ابراهيم ع مرة
واحدة فتارة سوابك الملائكة السموات السبع فحين بلغ السهام الى نصف

الطريق

الطريق تلقى الله تعالى تلك السهام الى السماء فاتى سهم كل واحد منهم اليه ودخل
من سدته ونفذ من ظهره ومات مكانه فحينئذ ظهر مرتبته في الناس
وكذلك موسى ع مع من عون الى اخره وكذلك عيسى ع مع من اراد
قتله الى اخره وكذلك محمد ع كان رسولا نبيا ولم يظهر مرتبته
في اربعين سنة حتى اوحى الله تعالى اليه وظهر اعداء كثيرين فحينئذ
نصره الله تعالى على اعدائه وكل يوم يزيد ملكه الى اخر الدهر نحو الشرق
والغرب فكذلك ان الله تعالى سلط علينا الشياطين كي يظهر مرتبتنا
وعزتنا وشرفنا الا ترى ان النار عدو الذهب والفضة مع ذلك
مرور الذهب والفضة على النار يزيدها جودة وان كان عدوا
والجواب الثاني ان المولى سلط ابليس عليه اللعنة على المؤمنين
كي يكون مختهم اكثر فاذا كان مختهم اكثر فيكون ذكرهم للمولى
اكثر فما يكون في الجنة دليله المريض والجواب الثالث انما سلط
ابليس عليه اللعنة على المؤمنين حتى يظهر رحمته لانه لم يكن العصاة
والعصيان لما ظهر على المؤمنين رحمة الرحمن ولهذا قال زين العابدين رض
عشر من عشرة لا يملون العين من النظر والارض من المطر والانثى
من الذكر والعالم من الاثر وابليس من الكبر والكافر من الكفر والمؤمن
من الايمان والجنة من المؤمن والنار من الكفار والمصطفى من الشفاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)